82 18

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية

مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة
FONDATION MOHAMMED VI
POUR LA PROTECTION DE L'ENVIRONNEMENT
www.fm6e.org

1

صنف التحقيق الصحفي

بطاقة المشاركة في مباراة الصحفيين الشباب من أجل البيئة 2013

معلومات عامة:

الأكاديمية	خديجة - تصوات
النيابة	شفشاون
الثانوية التأهيلية	محمد الادريسي
الموقع على الإنترنت	
الهاتف – الفاكس - البريد الإلكتروني	
اسم النادي	

التلاميذ المشاركين:

	الاسم والنسب	تاريخ الازدياد	المستوى الدراسي	الهاتف	البريد الالكتروني
1	حولة المريني	1997/04/18	أولى ع. تج		
2	زكرياء بعلي	1996/02/20	أولى ع. تج		
3	محمد الديقالي	1996/10/20	أولى آداب وع. إ		
4	إحسان بن يحيى	1996/10/07	أولى ع. تج		
5					
6					

الأستاذ المؤطر:

الاسم	رشيد المودن
مادة التخصص	
الهاتف – الفاكس – البريد الإلكتروني	

عنوان التحقيق الصحفي:

حياتان رأس الماء نزاعات أم تدبير البيئة

ترفق البطاقة بالنسخة الأصلية من الربورتاج ثلاث (3) صفحات على الأكثر.

ختم وتوقيع مدير الثانوية

المدير
الخمار أبراق

صبانات رأس الماء تراث أم تدمير للبيئة

تزخر مدينة شفشاون بموروث طبيعي وسوسيوثقافي مهم، ويعتبر منبع ومجرى رأس الماء فضاء يترجم تزاوج التراث الثقافي بالتراث البيئي وتفاعل الإنسان بوسطه الطبيعي.
فهذا المنبع يشكل مصدر الحياة بالنسبة لساكنة المنطقة، كما أنه مجال للفسحة والترفيه.
وتمثل الصبانات المقامة هنالك، نشاطا تراثيا يمتد منذ مرحلة تأسيس المدينة (القرن 15 م).
إلا أن هذا النشاط المرتبط بغسل الملابس والزرابي و الأغطية شهد تطورا على مر الأيام والأزمنة، فأضحت نسوة المدينة تستعمل مواد متطورة في الغسل،قد يكون لها تأثير مباشر على الأحياء في هذا المجال.

□-التعريف بموقع الصبانات و عين رأس الماء.

يشكل منبع رأس الماء أساس بناء مدينة شفشاون وقد كان ولا يزال المزود الرئيس للمدينة بالمياه
الصالحة للشرب كما أنه شكل القوة المحركة لعديد من المطاحن المائية التي كانت منتشرة على طول ضفاف مجرى الماء، كما توجد العديد من الصبانات المعدة لغسل الثياب وبعض من أثاث البيت.
وتأتي النسوة – خاصة من الأحياء القريبة والمجاورة للمنبع – لتقوم بفرز الملابس والزرابي والأغطية وتبدأ في عمليات "التصبين" .

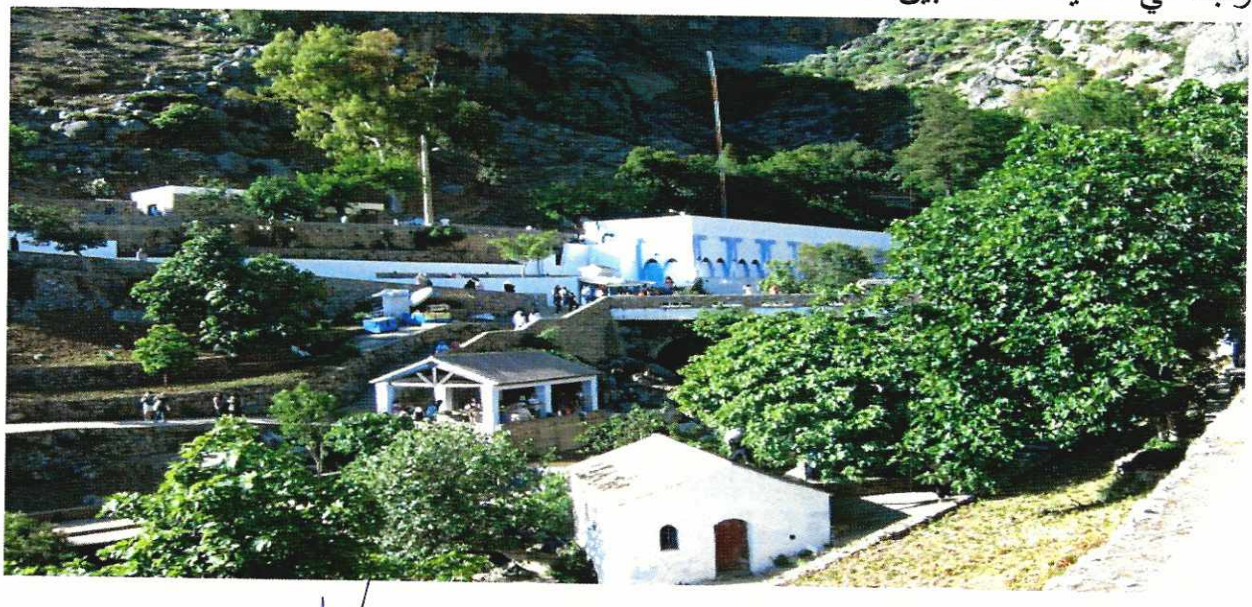

المصور
عبد الغفار أبراق

▯-الصبانات تراث لا مادي ممتد منذ تأسيس مدينة شفشاون

تم إنشاء مشروع صبانات رأس الماء في إطار الشراكة بين الجماعة الحضرية لمدينة شفشاون والحكومة الأندلسية (la junta de andalucia) بإسبانيا بهدف الحفاظ على هذا الموروث السوسيوثقافي اللامادي من الإندثار.

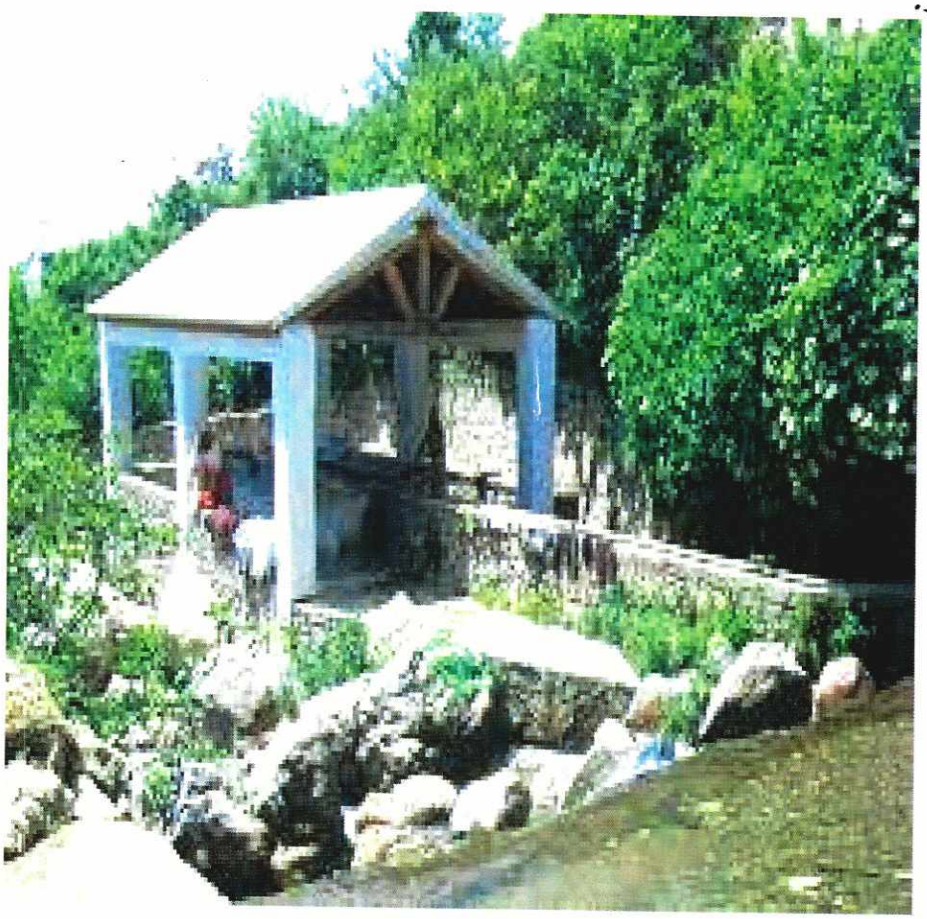

و يترجم نشاط "التصبين" ارتباط أهالي المنطقة بمياه النبع.

لماذا؟

لأن المنبع اولا يعتبر مصدر الحياة بالنسبة للمدينة.

ولأن الرواية الأسطورية تقول أن مؤسس المدينة المولى علي بن راشد جاء كبطل أسطوري ليطهر المكان من أفعى عظيمة تشرب كل مياه النبع ولا تدع الماء يجري فحينما قضى عليها جرى الماء فشاعت مظاهر الحياة في المنطقة فتأسست المدينة، وكبرت وازداد عدد سكانها مع مرور الأيام.

ولأن ،أيضا، النبع والمجرى يشكل فضاء أخضر رطب يحجه الناس للترفيه والتنزه والاسترخاء على صوت خرير الماء.

وفي القدم كان نشاط "التصبين " يتم باستعمال مواد طبيعية مثل الرماد، الناتج عن احتراق الخشب، ونبات الصبار(الصيصال) ونبات شبيه بالنعناع يدعى "مشيشطرو" أو النعناع البري بالإضافة إلى ما يعرف عندنا لاصابون البلدي... وكلها مواد طبيعية ليس لها تأثير على البيئة الداخلية لمجرى الوادي.[1]

[1] رواية لاحدى النساء الممارسات لنشاط التصبين بعين المكان.

المدير
عبد الغفار أبراق

⍁ - تأثير المواد المستعملة في الغسل على المحيط البيئي.

مع تطور الزمن ومع مجئ المستعمر الإسباني أدخلت مواد و مساحيق متطورة تستعمل في عمليات التصبين أهمها صابون مارسيليا ومساحيق وسوائل كميائية فعالة لكنها مشكلة من مواد غير طبيعية مثل الكلور والفوسفات .... وغيرها.

•المكونات الكيميائية للمواد المستعملة في التصبين

المواد المستعملة	المكونات	وظيفتها
ماء جافيل (كلوريت الصوديوم) (صيغته الكيميائية) NCLO	هيدروكسيد الصوديوم أو الصودا الكاوية إضافة إلى الكلور	يمتاز بخواصه المعقمة و المبيضة
مسحوق الغسيل	مادة ناشطة مادة قوية فوسفورية انزيمات كيماوية المبيضات البصرية الملونات الصناعية مزيلات عسر المياه تصنع من منتجات بترولية وفوسفاتية وهي مواد بطيئة التحلل وليس لها دور في عملية التنظيف	تفتيت الدهون من الملابس و اكسابها البلل. التنظيف

يدخل هيدروكسيد الصوديوم في تركيب ماء جافيل وهو مركب كيماوي قوي يعرف بالصودا الكاوية ويذوب في الماء بسهولة

تتكون مساحيق الغسيل من مجموعة كبيرة من المواد لكل منها هدف محدد, وبالتالي يمكننا تصنيف هذه المواد على أساس طبيعة عملها ووظيفتها في عملية الغسيل.

التأثير البيئي:

عند زيارتنا لعين المكان المدروس لاحظنا أن معظم النساء يستخدمون في عملية الغسل كميات كبيرة من مسحوق الغسيل الذي يشكل خطرا كبيرا على البيئة وقد اكتشفنا أنهم لايعرفون شيئا عن تركيب هذه المساحيق ولا عن أثرها البيئي فهي تعتبر بالنسبة لهم أفضل من ناحية التنظيف. إنها تترك الغسيل

المدير
عبد الغفار أبراق

أنصع بياضا لأنها تمنع الأوساخ الناتجة عن تفاعل الأملاح الموجودة في المياه العكرة من الترسب مرة أخرى على الملابس وتعمل على تحللها وتفكيكها.

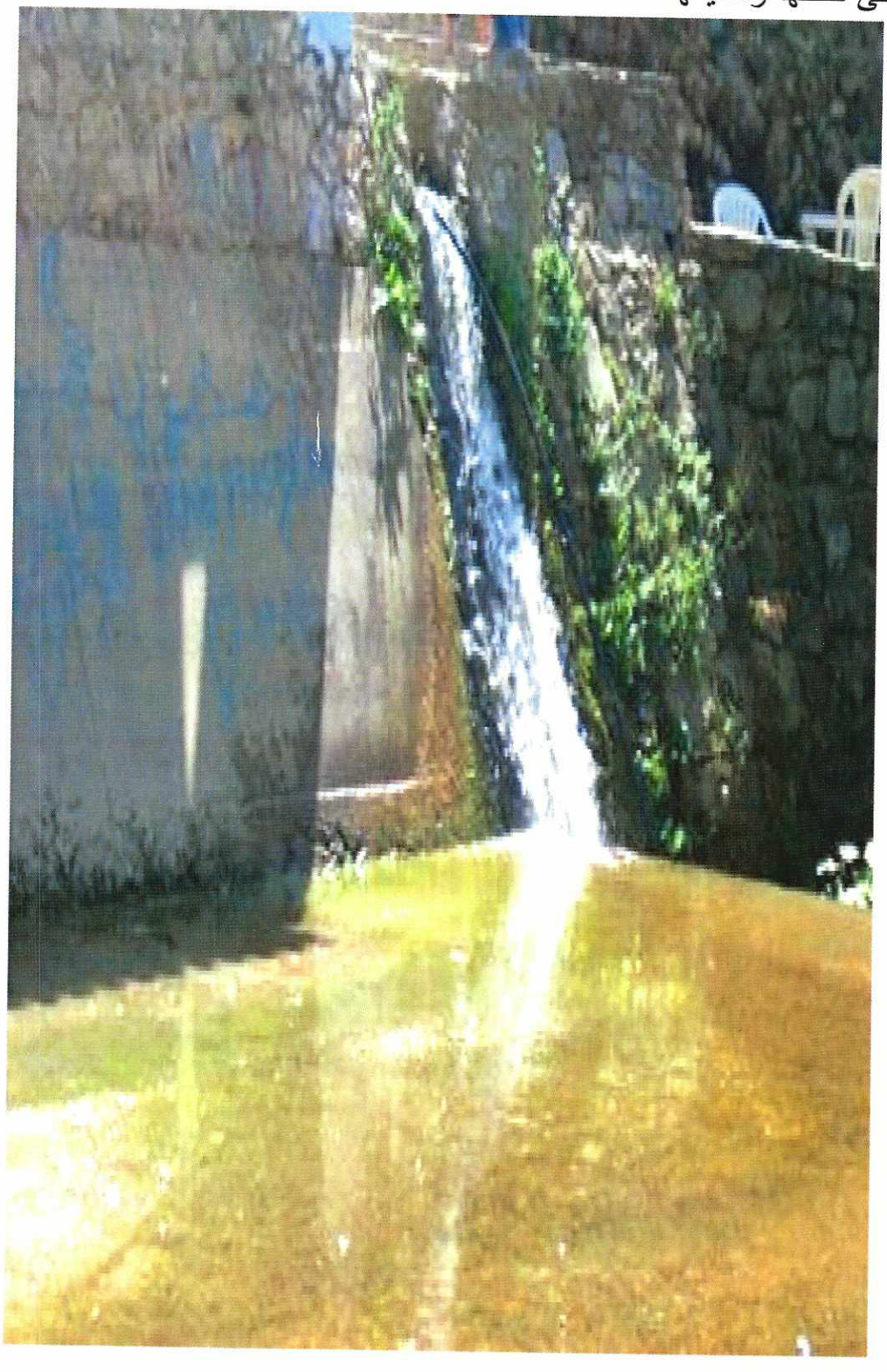

ولكنها تشكل خطرا كبيرا على البيئة حيث:

® تعتبر مركبات الفوسفات التي تدخل في تركيب مساحيق الغسيل من المواد المضرة بالبيئة الرطبة حيث تساعد على نمو الطحالب (ظاهرة تخاصب المياه)

® تسبب مركبات الصوديوم والتي تدخل في تركيب مساحيق الغسيل، اضراراً للتربة الزراعية ثم إن إزالتها من مياه الصرف الصحي امر صعب, وكذلك الأمر بالنسبة لمادة البورون (عنصر كميائي يوجد بملح الصوديوم)

® أما باقي المكونات فلها أضرار بيئية تتمثل في بطء تحللها وتأثيرها على الثديات والكائنات الدقيقة

المدير

عبد الغفار أبراق

- موقف بعض الجهات المعنية بتدبير النبع والفضاء الاخضر المحيط بالمجرى المائي.

في سعينا لمعرفة موقف بعض الجهات المعنية من الأمر ونظرا لضيق الوقت حاولنا التركيز على مؤسسة المجلس البلدي باعتبارها الفاعل والمسؤول الأول في تدبير هذا الفضاء.
لذا فقد خصنا رئيس الجماعة الحضرية لمدينة شفشاون، السيد محمد السفياني بحوار ناقشنا من خلاله بالأساس مكانة الصبانات كتراث انساني عريق وكذا تاثير مياه التصبين على البيئة المحلية المرتبطة بالفضاء الاخضر الممتد على طول المجرى.

- **حول مشروع الصبانات:**

أفادنا السيد الرئيس أن هذا المشروع لم يتم في عهد ولايته الحالية وانه تم بشراكة بين الجماعة الحضرية لمدينة شفشاون وحكومة الاندلس الإسبانية، وأن المشروع جاء لتثمين اهمية هذا النشاط كتراث لامادي له أهداف مرتبطة بتنمية القطاع السياحي .

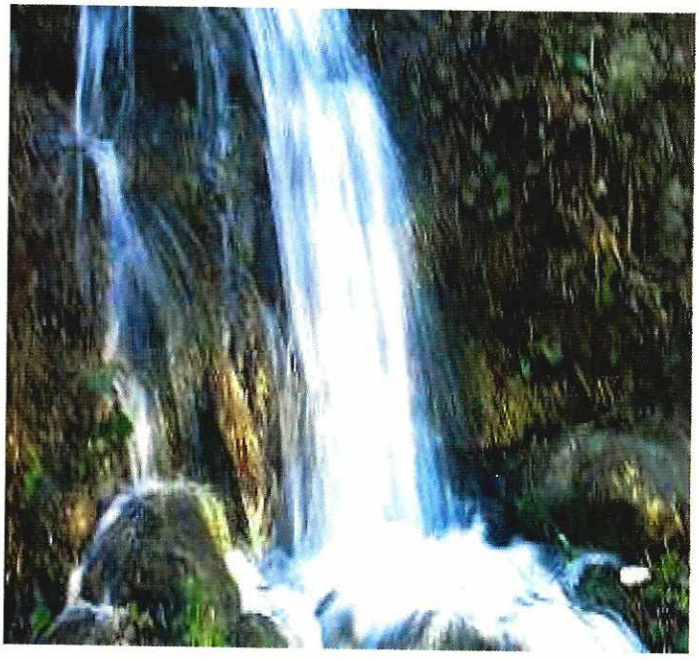

المدير
عبد الغفار أبراق

- **موقف المجلس البلدي من الملوثات الناجمة عن مياه التصبين:**

يقول السيد الرئيس ان المجلس فعلا منشغل بالآثار البيئية الناجمة عن مياه الصرف الصحي الصادرة عن المنازل والاحياء المجاورة، التي يتلقاها مجرى الماء. وأن الجماعة منصبة بشراكة مع المكتب الوطني للماء الصالح للشرب على انجاز مشروع مد قناة كبيرة للتطهير تعمل على عزل المياه العادمة عن مياه منبع راس الماء.

وأردف قائلا ان المواد المستعملة في التصبين لم تصل إلى مرحلة الخطورة البيئية والتأثير علىالمجال الأخضرلكن هذا لن يمنع الصبانات من الاستفادة من مشروع التطهير.

الخلاصة:

نستنتج من كل ما سبق أن فضاء راس الماء يشكل مجالا حيويا وبيئيا ذو اهمية كبيرة لساكنة المدينة وأن صبانات راس الماء تمثل تراثا حضاريا عريقا، لكن استعمال مواد كيماوية في عمليات "التصبين" تشكل خطرا حقيقيا على الفضاء الاخضر الممتد على طول مجرى الوادي. و ان فعاليات المجتمع المدني بكل مكوناتها يجب ان تتحرك من اجل ايجاد حلول مثالية للحفاظ على هذا الموروث الثقافي من جهة ولحماية البيئة من جهة ثانية في إطار تنمية سياحية مستدامة ومسؤولة.

إنجاز:

-خولة المربي الحياني

- زكرياء بعلي

- محمد البقالي الطاهري

- إحسان بن يحيى

تحت إشراف: ذ. رشيد المودن

ثانوية أحمد الإدريسي التأهيلية

المدير

عبد الغفار أبراق